

تفسير السمعاني

@ 545 (^) وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) * * *
* الإسلام كرها ' . .

وقوله : (^) ارتضى لهم) اختار لهم . .

وقد ثبت عن النبي أنه قال لعدي بن حاتم : ' ليظهرن ا□ هذا الدين ، حتى تخرج الطعينة من الحيرة تؤم بيت ا□ ، لا تخاف إلا ا□ والذئب على غنمها ' . قال عدي بن حاتم : فقلت في نفسي : فأين اللصوص ؟ قال عدي : ولقد رأيت ما قاله رسول ا□ . .

وقوله : (^) وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) . هذا هو الذي قلناه ، وقد روي أن أصحاب رسول ا□ حين كانوا بمكة لم يكونوا يصلون إلا مختفين ، وكان الواحد منهم يحفظ صاحبه حتى يصلي ، وصاحبه يحفظه حتى يصلي ، ثم إنهم لما هاجروا آمنوا وعبدوا ا□ جهرا ، ومازال يزداد الأمن إلى زماننا هذا . . . الحديث . .

وقوله : (^) يعبدونني لا يشركون بي شيئا) يعني : يعبدونني آمنين ولا يشركون . .

وقوله : (^) ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) أكثر أهل التفسير على أنه ليس الكفر هاهنا هو الكفر با□ ، وإنما المراد به كفران النعمة بترك الطاعة ، فلهذا قال : (^ فأولئك هم الفاسقون) ومنهم من قال : هو الكفر با□ ، والأصح هو الأول . .

قوله تعالى : (^) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون)